الخطاب الشّعري: مقاربة نقدية

لضبط المصطلح تنظيراً

الطالب الباحث: أيمن عبد القادر العمر

جامعة البعث . سورية

تاريخ الإرسال	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2019/12/16	2020/02/18	2020/06/01

الملخص:

يعد هذا البحث محاولة لضبط مصطلح الخطاب الشّعري تنظيراً، وهذه المحاولة استدعت الوقوف على المدونة اللغوية المعجمية العربية، وما جاء عند بعض النقاد الغربيين للوصول إلى هذا الهدف. وقد استدعى البعد الإبستمولوجي الرجوع إلى أساس المصطلح تبدّياً في بعض المدونات الغربية والمدونات العربية. وخلص البحث إلى تقديم تعريف، يحدّد بشكل واضح دلالة المصطلح في المقاربات النقدية لآلية تمظهره في بعض البحوث العربية التي حاولت أن تنحو منحى تطبيقياً في تعاملها معه.

Summery

This research is theoretically considered an attempt to control the term of poetic speech. This attempt has demanded stopping at the Arabic lingual lexical blog and what was mentioned by western critics to reach this target. The epistemological dimension has required returning to the origin of the term as shown in the western and Arabic blogs. The

research leads to the definition that clearly determines the connotation of the term in critical approximations of how the mechanism appears in some Arab researches, which take a practical tendency in dealing with it.

المقدمة:

حدّد ((رومان جاكبسون)) عناصر الخطاب بثلاثة رئيسة هي:

المرسِل، والرسالة، والمرسل إليه. وأتبعها بثلاثة متمّمة هي: السياق، وقناة الاتصال، والسَّنن، لتكون تلك العناصر الست أمام ستة وظائف هي: الوظيفة الانفعالية للمرسِل، والشّعرية للرسالة، والإفهامية للمرسل إليه، والمرجعيّة للسياق، والانتباهية للاتصال، والميتالسانية للسَّنن. ولعلّه وجّه بذلك نحو قراءة نصية تتوسل المنهج العلمي القائم على الذوق المعرفي المعلّل في المقاربات النقدية المباشرة للنصوص، ويتسع مفهوم كل عنصر من العناصر المشار إليها في خطاطة جاكبسون مسايراً المجال التطبيقي الذي يعالجه. و يأتي سياق التداول ليوجه الدلالة، مستفزّا المتلقّي، و بذلك تتحقّق عملية التفاعل مع النصّ. و لا يكون ذلك التفاعل صحيحًا إلاّ بوضوح المصطلح – مجال الدراسة– تأسيسًا على فهم نظريّ، يجعل مسألة الانتقال إلى فضاء التطبيق سلوكًا علميًّا قويمًا، في أثناء التعامل مع الظواهر.

- **أهمية البحث:**

تكمن أهمية البحث في محاولة رصد الأبعاد المعرفية لمصطلحي نص / خطاب، وإبراز التمايز الدلالي في مفهوم كل مصطلح من خلال تتبع مسارات التأصيل النظري فيما وقفنا عليه من دراسات، ومحاورتها خلوصاً إلى تعريف دقيق يحدّد دلالة مصطلح الخطاب الشعري.

- **هدف البحث:**

بناءً على ما سبق فإنّ هذا البحث يسعى إلى تحقيق أهداف عدّة، لعلّ أبرزها:

- الوصول إلى جهاز مفاهيمي تنظيري يضبط مصطلح الخطاب الشّعري الذي كثُر تداوله في المقدمات النظرية في البحوث التي اهتمت بعلم النص وتحليل الخطاب في الثقافة العربية المعاصرة.
- توضيح آلية تحقق الشّعرية – ما يجعل من رسالة ما رسالة شعرية – في النص وفي الخطاب.
- بيان مدى الإفادة لثقافة الآخر في التمكين لدلالة المصطلح، وإظهار أوجه الائتلاف والاختلاف بينها وبين الثقافة النقدية العربية القديمة والمعاصرة.
- **الدراسات السابقة:**

كثرت الدراسات التي وقفت على تحديد مدلولات مصطلحات النص، و الخطاب، و الشّعرية. ولعلّ ما يمكن أن يميز هذا البحث هو محاولة الضبط الدقيق لمصطلح الخطاب الشّعري استناداً إلى التمييز بين تلك المصطلحات، وصولاً إلى اقتراح تعريف نظريّ يمكن أن يكون أساساً علمياً يحدّد دلالة مصطلح الخطاب الشّعري؛ وبذلك يسير الأداء التطبيقي على ضوء هذا التحديد. ومن أبرز الدراسات التي وقفنا عليها في مجال البحث:

- نحو النص ومبادئه واتجاهاته الأساسية لِنعمان بوقرة[1]، حيث أوضح في هذا البحث ارتباط مصطلحي النص والخطاب بحقل الدراسات اللسانية، وذكر أهم الفروق بين النص والخطاب، ثم انتقل بعدها للحديث عن نحو النص والتطور السريع الذي شهدته اللسانيات. و ختم بحثه بالحديث عن الحاجة إلى نحو النص وعدم كفاية نحو الجملة، معتمداً في ذلك رؤية فان ديك.
- تحليل الخطاب الأدبي وقضايا النص، لعبد القادر شرشار، الذي بدأ دراسته بالحديث عن مفهوم الخطاب مؤصلاً ذلك في الثقافة العربية، معتمداً على المعاجم اللغوية وما جاء في القرآن الكريم، ثم تحدّث عن المعنى الاصطلاحي للخطاب، وعن الطروحات النظرية التي قدمها كل من الغربيين والعرب. وحاله حال كل باحث في هذا الميدان، أخذ يوضّح

إشكالية الخطاب والنص معتمداً الطروحات النظرية لكل من النص والخطاب في الثقافة العربية القديمة، و ما جاء به النقد الحديث.

- التحليل السيميائي للخطاب الشعري، لِعبد الملك مرتاض، و الكتاب يبدأ بمقدمة منهجية تناولت الخطوط العريضة والعنوانات الأساسية لدراسته بقدر كاف من التوضيح، تحدّث فيها عن المناهج النقدية الحديثة، و الأسلوبية، والبلاغة، والشّعريات. و بسط القول في مفهوم التشاكل وأوضح الفرق بينه وبين التباين، ثم انتقل بعدها للمجال التطبيقي بدراسته للتشاكل في نص ((شناشيل ابنة الجلبي)) لبدر شاكر السّياب.

العرض:

لعلّ فاعلية المقاربة النقدية لضبط مصطلح الخطاب الشعري تبدأ خطوتها الأولى من الوقوف على المصطلحات التي تشكل الدعامة الأولى والوجهة الرئيسة لبحثها، وهذه المصطلحات هي:

أولاً – الخطاب:

انتشر مصطلح الخطاب في الدراسات اللغوية والنقدية واللسانية الحديثة في القرن العشرين انتشاراً واسعاً، وتناولته هذه الدراسات بالبحث والتحليل، وذلك لأن تناول مفاهيمه تساعد على بناء التصوّر الأمثل لطبيعة التواصل البشري، ولأن وجهات نظر الدراسين له تشعبت، ومفاهيمه تعددت، مما ترتب عليه صعوبة في ضبط المصطلح، وتحديد خصائصه وسماته تحديداً دقيقاً.

ويبدو من المفيد، في تحديد دلالة المصطلح ، أن ننطلق مما يكتنفه من معانٍ في اللغات الأوربيّة، و في اللغة العربيّة. ففي الثقافة الغربيّة اشتقت أغلب المرادفات الشائعة لهذا المصطلح من الأصل اللاتيني Discursus المشتق بدوره من الفعل Discurrere الذي يعني الجري ذهاباً وإياباً، وهو فعل يتضمن معنى التدافع الذي يقترن بالتلفظ العفوي وإرسال الكلام[2]، وأصبح هذا الجذر يحمل معنى الخطاب منذ القرن السابع عشر، و كان يدل على اللقاء بطريق الصدفة ثم المحادثة والتواصل، ثم

تشكيل صبغة معنوية شفهية أو كتابية عن فكرة ما[3]، وهو بهذه الدلالة بعيد عن اللغة الأدبيّة، إلا إذا قيّد بوصف يحيل عليها، ولعلّ هذا التقييد هو ما أشير إليه ضمناً في عبارة " صيغة مفهومية شفهية أو كتابية ".

و في الثقافة العربية أصبح مصطلح الخطاب أكثر تداولاً نتيجة احتكاك النقاد العرب بالتيارات النقدية العالمية، " ورغبة منهم في تجاوز المفاهيم التقليدية، والسعي إلى آفاق المعرفة العلمية "[4].

ولعلّ ما يساعدنا على معرفة دلالة هذا المصطلح في المدونة اللغويّة العربية هو النص القرآني، والمعاجم العربية. القرآن الكريم باعتباره الكتاب الذي جسّد الأداء الفعلي للسان العربي، والمعاجم التي تساعدنا في الرجوع بالكلمة إلى أصلها اللغوي. و قد وردت مفردة خطاب في القرآن الكريم ثلاث مرات، في المواضع الآتية:

- قال تعالى: {{ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ }}[5].
- قال تعالى: {{ إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ }}[6].
- قال تعالى: {{ رَّبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَٰنِ * لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا }}[7].

وتبدو دلالة الخطاب في هذه المواضع موزّعة على حقليين دلاليين هما الكلام المفهم الذي ينطوي ضمناً على وسائل إقناعه.

– الكلام الذي يُتوجّه به إلى آخر، وقد استند إلى خاصيّة حجاجيّة، ظاهرة أو مضمرة، تتبدّى في مقام الرّد تصريحاً أو تلميحًا.

و قد ذكرت المعجمات اللغويّة ماهية الخطاب في اللغة، إذ جاء في لسان العرب: " الخطاب والمخاطبة مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطاباً، وهما يتخاطبان "[8].

وليس بعيداً ما ذهب إليه الزبيدي في تاج العروس، فقد عرّفه بقوله: " الخطاب والمخاطبة: مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطاباً، وهما يتخاطبان، قال تعالى:{{ ولا تخاطبني في الذين ظلموا........}}، والمخاطبة مفاعلة من الخطاب والمشاورة "[9].

وجاء في مقاييس اللغة: " الخاء والطاء والباء أصلان أحدهما الكلام بين اثنين، يقال خاطبه يخاطبه خطاباً، والخطبة من ذلك، والخُطبة الكلام المخطوب به "[10].

نلاحظ من المعاني التي ذكرناها نقلاً عن المعجميّين أن معنى الخطاب لغوياً هو النطق بقول ما، أو مراجعة الكلام، و لا تختلف دلالة هذه اللفظة في أي من المعجمات السابقة، وهذه المعجمات لم تقدم لمفردة خطاب في اللغة أكثر مما قدمه المفسرون[11]، على ما بيّناه في الحقلين الدلاليين المستنتجين من عملهم في شرح معنى الكلمة و تبيان دلالتها؛ إذ اكتفى لسان العرب بإيراد ما ذكر في التفاسير مضيفاً إلى ذلك بعض الشواهد، بينما اقتصرت بقية المعجمات التي صنّفت بعد لسان العرب على تكرار ما جاء فيه.

و اصطلاحاً، اتّسعت مفردة خطاب وتجاوزت دلالتها الأصلية التي تدل على الكلام أو المخاطبة؛ لتدخل شبكة معقدة من الدلالات، نسجها النقد الأدبي الحديث بمختلف تياراته، كما سنرى.

يشير مصطلح الخطاب في معناه اللغوي الأساسي إلى " كل كلام تجاوز الجملة الواحدة سواء أكان مكتوباً أو ملفوظاً "[12]، غير أن الاستعمال الاصطلاحي تجاوز ذلك إلى مدلول آخر أكثر تحديداً يتصل بما لاحظه الفيلسوف (هـ ـ غرايس 1975) من أن للكلام دلالات غير ملفوظة يدركها المتحدث والسامع دون علاقة معلنة أو واضحة، مثال على ذلك أن يقول شخص لآخر: ألا تزورني؟! فلا يفهم السامع من الجملة أنها سؤال على الرغم من أنّ ذلك هو شكلها النحوي، وإنما يفهم أنها دعوة للزيارة[13].

وهو فهم يحدّده سياق التداول، الذي يدرس اللغة منجزة، في أثناء استعمالها، وهذا السياق قد يخرج الصيغة من أصل استعمالها، إلى استعمال جديد، بحسب المقام ومقتضى الحال.

و تذكر بعض الدراسات أنّ أول تعريف للخطاب قدمه هاريس في كتابه تحليل الخطاب الأدبي 1952م، إذ يعرفه بقوله: " ملفوظ طويل، أو هو متتالية من الجمل تُكوّن مجموعة مُنغلقة يمكن خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر بواسطة المنهجية التوزيعية وبشكل يجعلنا نظل في مجال لساني محض "[14]، ويبدو أنّ هذا التعريف يقدّم الملفوظ أولاً، باعتباره فعلاً منجزاً، ويمكن أن يكتنف النص، إذا سلمنا بأنّ جملاً متتالية تشكّل نصّاً، ولاسيما أنّ كلمة ((ملفوظ)) لاتقصي ما يمكن إنجازه ملفوظاً، وهو النص، وبذلك يكون الخطاب نصّاً مكتوباً ينقل من مرسل إلى مرسل إليه يتضمن عادةً أنباء لا تخص سواهما، ولكن غالباً ما يخرج هذا النص من خصوصية اللفظ إلى عموم المعنى، فيتجاوز مسألة الإخبار الخاصة بطرفين محدّدين.

ولعلّ أبسط تعريف للخطاب من وجهة نظر لسانية ما ذهب إليه اللساني (إ.بنفنيست EMILEBE NVENISTE) من أن الخطاب هو كل تلفظ يفترض متحدثاً وسامعاً تكون للطرف الأول نية التأثير في الطرف الثاني بشكل من الأشكال[15]، والخطاب نص مكتوب ينقل من مرسل إلى مرسل إليه يتضمن عادة أنباء لا تخص سواهما[16].

وبالإجمال، يحيل الخطاب على مفهومين، هما:

- أنه ذلك الملفوظ الموجّه إلى (الغير) لإفهمامه قصداً معيناً.
- هو الشكل اللغوي الذي يتجاوز الجملة[17].

ومما يمكن قوله أن التباين في منظورات الدارسين يخدم بلورة رؤية متكاملة لمقاربة الخطاب إلا أنّ التحليل الشكلي وحده لا يمكنه الإحاطة بكل جوانب الخطاب، كما أن البحث عن تأثير السياق والحديث عن أطراف العملية التواصلية

لا يفي بالغرض بمعزل عن تحليل البينات اللغوية، وبالأخذ بمفاهيم الرؤيتين تكتمل عملية التحليل.

ولعلّ ما سبق يُحيلنا على مقاربة أكثر تحديدًا لما نعنيه بالخطاب؛ إذ لا يمكن وضع تعريف مانع جامع للخطاب؛ وذلك لأن كل مدرسة نقدية أو اتجاه لساني له رأيه في ذلك. و ما يمكن استخلاصه، فيما يخصّ الخطاب، أنّه:

- مرادف لمفهوم الكلام عند دي سوسير، وهو بمعنى " ما هو جارٍ" في اللسان.
- هو الوحدة اللسانية التي تتعدد فيها الجملة، وتصبح مرسلة كلية أو ملفوظاً.
- ملفوظ طويل، أو هو متتالية من الجمل.

وهو في أعمّ مفاهيمه:" كل قول يفترض متكلماً وسامعاً، مع توافر مقصد التأثير بوجه من الوجوه في هذا السامع"[18].

وبعد هذه المحاولة في تحديد مفهوم الخطاب لابدّ أن نعرّج على مفهوم المصطلح الذي يذكر معه دائماً وهو النص، فعندما نبحث عن مفهوم النص نجد أنفسنا أمام كم هائل من التعريفات الخاصة به، وذلك لتعدد معايير هذا التعريف ومداخله، ومنطلقاته، وكل تعريف فيها يعكس وجهة النظر الخاصة بمعرفه وبالمرجعيات الفكرية والتراكمية التي ينطلق منها، لذلك سنقتصر على ما يخدم البحث فيها.

ينطلق رولان بارت، في أحد تعريفاته للنص من الدلالة الاشتقاقية لمصطلح Text أي النص التي تعني في اللاتينية النسيج فيقول: " النص نسيج الكلمات منسقة في تأليف معين، بحيث هو يفرض شكلاً يكون على قدر المستطاع ثابتاً، ووحيداً ". ثم يقدم شرحاً لتعريفه، فيقول: أمّا النص من حيث إنّه النسيج، فهو مرتبط بالكتابة، ويشاطر التأليف، وذلك لأنّه في صيغته الحرفية رسمٌ بالحروف، فهو إيحاء الكلام وأيضاً تشابك النسيج[19].

ونشدد داخل النسيج على الفكرة التوليدية التي ترى النص " يعتمل ما في ذاته غير تشابك دائم، وتتفك الذات وسط هذا النسيج ضائعة فيه كأنها عنكبوت ولو أحببنا استخدام الألفاظ لأمكننا تعريف نظرية النص بأنها علم نسيج العنكبوت "[20]، ولعلّ جوهر التعريف عند بارت قائم على اعتماده مصطلح الكتابة، لأنها أكثر ثباتاً وتوثيقاً وتقييداً للملفوظ.

أمّا جوليا كريستيفا فتعدّ النص " جهازاً عبر لغوي يعيد توزيع نظام اللغة يكشف العلاقة بين الأدلة التواصلية مشيراً إلى بيانات مباشرة تربطها أنماط مختلفة من الأقوال السابقة عليها أو المتزامنة معها "[21]، ولعلّها تشير بذلك إلى خصوصية السياق التداولي في توجيه مفهوم النصّ عند التحليل، من قبل ممارسيه.

وهذا الطرح الذي قدمته كريستيفا وضع النص إزاء الكلام، فعلاقته باللسان الذي يقع فيه علاقة إعادة توزيع (هدم / بناء) حالة قد يتسع فيها الكلام عن النص، فيعجز الثاني عن احتواء الأول داخل حدوده، حيث يكون الكلام ملكاً لكل متعلم، مستمعاً أو باثاً، متلقياً للغة ما، أو يحيل فيها النص على لغة أو على قاموسها اللغوي أو القواعد التي تحكم إنجازه[22].

و تظهر المدوّنة العربية أنّ العرب لم يعرفوا في تاريخهم اللغوي ممارسة نصية كاملة إلا مع القرآن الكريم، وقد لاحظ الباقلاني هذا الأمر، إذ قال: " إذا تأملته تبين بخروجه عن أصناف كلامهم وأساليب خطابهم، إنه خارج عن العادة وأنه معجز، وهذه خصوصية ترجع إلى جملة القرآن، وتميّز حاصل في جميعه "[23].

و يبدو في قول الباقلاني وضوح الفرق بين النص والخطاب، فقد لاحظ أنّ بين النص مكتوباً، والخطاب ملفوظاً، وحدة لغوية يقف الإنجاز فيصلاً فيها بين الطرفين.

و قد تعدّدت معاني مادة (نصص) في المعجمات اللغويّ العربية، و يذكر ابن منظور في لسان العرب– على سبيل

المثال– أنّ " النص رفعك الشيء. نصّ الحديث ينصّه نصّاً، رفعه. وكلّ ما أظهر فقد نصّ "[24]، وبذلك فإنّ النص في اللغة يدور معناه حول عدة معانٍ أبرزها: الرفع، و الإظهار، وجعل بعض الشيء فوق بعضه، وبلوغ الشيء أقصاه ومنتهاه، و التحريك، والنصّ التوقيف[25].

ويحدد الزمخشري المعنى الحقيقي للنص في " الرفع والانتصاب "[26]، و هي دلالة تكاد تجمع عليها المعجمات اللغويّة العربيّة القديمة.

ومن الجانب اللغوي، هناك معنى شائع عند المعاصرين يحدّد النصّ بأنّه " صيغة الكلام الأصلية التي وردت عن المؤلف"[27]، أو القائل. إلى هذا يذهب واضعو المعجم الوسيط، ويجعلون هذا المعنى الأخير مولداً، ولكنهم يكتفون بصيغة كلام المؤلف دون القائل، وكأنهم يلمحون إلى الصيغة الكتابية للنص.

أما النص في الاصطلاح، فقد تنوعت تعريفاته بتنوع الاتجاهات والمدارس المختلفة، ومن أبرز التعريفات التي ظهرت في اصطلاح المحدثين محاولة (طه عبد الرحمن)، إذ يعرّف النص على أساس منطقي بأنه " كل بناء يتركّب من عدد من الجمل السليمة مرتبطة فيما بينها بعدد من العلامات "[28].

ومن المحاولات الجادة في تعريف النص ما ذهب إليه الناقد محمد مفتاح ، فقد عرّفه منطلقاً من منطلقات ثلاثة:

أولها: تجاوز ثنائية الحقيقة والاحتمال، ومن خلال ذلك يجب تجنب الرؤية التقليدية للنص باعتبار أحادية معناه أو شفافيته، وحقيقة وضعه فيكون النص كل ما دل على الحقيقة وعلى الاحتمال وعلى الممكن.

ثانيهما: تدرّج المفهوم، إذ يطلق النصّ على الحقيقة وعلى المكتوب المتحقق في كتاباته علاقات متواشجة بين المكونات المعجمية والنحوية والدلالية والتداولية في زمان ومكان معيّنين. والمكتوب الذي لا تتحقق فيه تلك العلامة ليس نصاً.

ثالثهما: يعتمد على تدرج المعنى، وينبغي أن يؤخذ ذلك في الحسبان حجم النص ونوعه، واختلاف درجة دلالة النص باختلاف نوعه وباختلاف درجة دلالة الجمل من النص نفسه[29]....

وعلى الرغم من وجود هذه المحاولات الجادة لتحديد مفهوم النص أو وضع تعريف خاص بالنص يتميز بمعنى شمولي للاستعانة به في مقاربة جميع النصوص، يمكن لنا تعريف النص بأنه " وحدة كلامية مكونة من جملتين فأكثر، تحقيقاً وتقديراً، منطوقة أو مكتوبة لها بداية ونهاية تتحكم بها، وتتداخل مع منتجها ولغتها في علاقة عضوية ثابتة، وهي تتجه إلى مخاطب معين أو مفترض، ويمكن أن تصاحب تلك الوحدة الكلامية بعض الإشارات السيمائية غير اللغوية التي قد تؤثر فيه"[30].

وبذلك يكون هذا التعريف متمّماً للنقص الذي ورد في التعريفات العربية للنص. فنحن لا ندري المقصود بالجمل السليمة في تعريف طه عبد الرحمن، هل هي السليمة تركيباً، أم السليمة في المعنى؟! كما أن تعريف محمد مفتاح قصر النص على المكتوب فقط وهو غير صحيح[31].

وفي سياق حديثنا عن الخطاب / النص، نجد أنفسنا أمام مجموعة من المفاهيم التي استخدمت بمدلول واحد، هي في الحقيقة تحمل في طياتها بعض الاختلاف، فما نلاحظه تداخل مفهوم الخطاب Discourse في كثير من الدراسات النقدية مع مفهوم النص Text بل إن كثيراً من الباحثين يستخدمونها بالمدلول ذاته. وفي التمييز بين خطاب / نصّ ذهب الباحثون فرقاً عدة، فهناك فريق يسوّون بين الخطاب والنص، أي لا يوجد فرق بين النص والخطاب في رأيهم إلا في لفظ المصطلح، ومنهم محمد عابد الجابري الذي قال:" النص رسالة من الكاتب إلى القارئ فهو خطاب... الخطاب باعتباره مقولة الكاتب هو بناء الأفكار يحمل وجهة نظر... فالخطاب من هذه الزاوية إذا كان يعبر عن فكرة صاحبه فهو يعكس مدى قدرته على البناء"[32].

وكذلك جعل رولان بارت النص متلاحماً مع الخطاب في قوله: " إنّ النص يظل على كل الأحوال متلاحماً مع الخطاب، فليس النص إلا خطاباً، ولا يستطيع أن يتواجد إلا عبر خطاب آخر "، ولم يكن النص خطاباً في نظره فقط، بل وإنما كذلك رأت جوليا كريستيفا، فهي تقول: " إنّ النص الأدبي خطاب يخترق حالياً وجه العالم والأيدلوجيا و السياسة ويتطلع لمواجهتها وفتحها وإعادة صهرها، من حيث هو خطاب متعدد اللسان أحياناً، متعدد الأهداف غالباً "[33].

أما الفريق الآخر متمثلاً بـ غريماس و كورتاس، فلهما وجهة نظر مختلفة؛ إذ يربطان النص بالكتابي التشكيلي والخطاب الشفوي الصوتي. فيقولان: " بوصفه ملفوظاً فإنّ النص يتعارض مع الخطاب، وذلك تبعا لمضمون الغير تشكيلي أو صوتي المستعمل بغرض الإظهار اللساني، وحسب بعض علماء اللسان أمثال (جاكبسون) فإنّ التعبير الشفوي (الخطاب) هو الحدث الأول للكتابة التي يضع مجرد مشتق وترجمه للتجلي الشفوي"[34].

بينما يذهب (فان دايك)، انطلاقًا من العلاقة السببية، إلى أنّ الآلية النظرية للخطاب هي النص، بينما الخطاب منتوج شفوي ناشئ من فاعلية النص، فإنه يميز تميزاً دقيقاً بين النص والخطاب، إذ إنّ الخطاب هو عملية الإنتاج الشفوي ونتيجتها الملموسة، أما النص فهو مجموع البيانات الآلية التي تحكم هذا الخطاب، وبتعبير آخر فإن الخطاب ملفوظ أو تلفظ ذو طبيعة شفوية لها خصائص نصية بينما النص هو الشيء الافتراضي المجرد الناتج عن لغتنا العلمية[35].

وقريباً مما قصده (فان دايك) نجد سعيد يقطين يميّز بين الخطاب والنص، على أساس أنّ " الخطاب هو فعل الإنتاج اللفظي، ونتيجته المسموعة والملموسة والمرئية، بينما النص هو مجموعة البيانات النسقية التي تتضمن الخطاب وتستوعبه ".

فالنص بمفهومه يعد بناءً نظرياً لا يتجسد إلا من خلال الخطاب بوصفه فعلاً تواصلياً، فالإيغال في إيصال المعنى من سمات الخطاب، كما أنّ من سماته وجود

طرفين يحاور أحدهما الآخر، أما النص ففيه طرفان غير متجاورين، وعليه فإن الوظيفة التواصلية ليست هدفاً في النص وإنما الهدف منه حفظ المعرفة وتسجيلها[36]....

من الأقوال السابقة نلاحظ تعدد اتجاهات البحث في قضية النص والخطاب، مما جعل الفارق بينها يكمن في قضية التوثيق، فالنص أقرب في دلالته لما هو مكتوب، بينما يتضمن الخطاب النصوص الموثقة وغيرها، أي أنه يضم بالإضافة إلى النصوص الموثقة كتابة النصوص الشفوية التي يتم تداولها بغرض الإيصال النفعي المباشر، فما عدا ذلك فإن النص / الخطاب كلاهما منجز لغوي يخضع لوظيفة معينة.

وممن حاول إظهار الفرق بين الخطاب / النص محمد العبد الذي ذكر مجموعة من الفروق، أهمها:

- ينظر إلى النص من حيث هو بنية مترابطة تكوّن وحدات دلالية، وينظر إلى الخطاب من حيث هو موقف ينبغي للّغة فيه أن تعمل على مطابقته.
- الخطاب أوسع من النص، فالخطاب بنية بالضرورة، ولكنه يتسع لعرض ملابسات إنتاجها وتلقيها وتأويلها، ويدخل في تلك الملابسات ما ليس في اللغة.
- النص في الأصل هو النص المكتوب، والخطاب في الأصل هو الخطاب المنطوق، ولكنه يتلبس بصورة أخرى مع التوسع، إذ يطلق النص على المنطوق، كما يطلق الخطاب على المكتوب كالخطاب الروائي.
- يتميز الخطاب بالطول، وذلك أنه في جوهره حوار أو مبادلة كلامية، أما النص فيقتصر حتى يكون كلمة مفردة، أو يطول حتى يكون مدونة كاملة مثل رسالة الغفران[37].

نلاحظ تأكيد الفارق الأساسي في قضية التوثيق والتميز الأكثر أهمية الذي أورده محمد العبد في كون الخطاب مقترن بالموقف والسياق التواصلي الذي يدور فيه، وكما أنه يميل إلى الطول عندما وصف الخطاب بأنه أوسع من النص هذا الفارق الذي أكّده محمد مفتاح في كتابه(التشابه والاختلاف)عندما لخّص موقفه من التفريق بين النص والخطاب، بقوله:

_ إنّ النص عبارة عن وحدات لغوية طبيعية منضدة متسقة، وإنّ الخطاب عبارة عن وحدات لغوية طبيعية منضدة متسقة منسجمة.

وقوله: ونحن نجعل الخطاب أعمّ من النص، فالتخاطب أعمّ من التناص[38].

وقريباً مما ذكره العبد ومفتاح ما ذهب إليه نعمان بوقرة عندما لاحظ استعمال الدراسات الحديثة مصطلح النص وهي تقصد الخطاب، أو الخطاب وهي تقصد النص. و قد حدّد الفرق بينهما وفق الآتي:

الخطاب	***النص***
يفترض وجود السامع الذي يتلقى الخطاب	يتوجه إلى متلقٍ غائب يتلقاه عن طريق القراءة
نشاط تواصلي يتأسس أولاً قبل كل شيء على اللغة المنطوقة	النص مدونة مكتوبة
لا يتجاوز سامعه إلى غيره، أي إنه مرتبط بلحظة إنتاجه	له ديمومة الكتابة فهو يقرأ في زمان ومكان
تنتجه اللغة الشفوية	تنتجه الكتابة[39]

و ما يمكن التسليم به بعد هذه المفارقات التي تكاد تحيل على نتيجة واحدة هي أنّ الخطاب يتصل بالجانب المنطوق بينما النص يتصل بالجانب الخطّي (المكتوب)، كما يتجلى لنا على الورق.

ثانياًـ الشّعريّة:

ـ يمثل هذا الدال الوصفي إحالة على تميز الخطاب من أصناف الخطابات الأخرى، فيسمح لمسألة التصنيف الأجناسي أن تحدد مكوناته ومستوياته، فنميز من خلاله الجنس الأدبي المراد دراسته وهو (الشعر) من بقية الأجناس الأدبية الأخرى.

تبدو مشكلة تحديد أي مصطلح في العلوم الإنسانية تحديداً نهائياً أمرًا متعذّرًا، وبخاصة أن المصطلحات لا تثبت على حال، فهي متغيرة غير قارة، ومصطلح الشّعرية Poetice من أكثر المصطلحات تغيراً واختلافاً، فهو مصطلح قديم حديث في الوقت ذاته، لم يستقر على برّ منذ بداية كلام أرسطو عنه، وذلك نظراً لطبيعته المتغيرة، ونظراً إلى مفاهيم الشعوب التي احتضنت هذا المصطلح، إذ " سيبقى البحث في الشّعرية محاولة للعثور على بنية مفهومية هاربة دائماً وأبداً، ومهما نظر المنظرون في الشّعرية، وعلى الرغم من كل الكلام الذي قيل فيها، فسيكون من الأجدى جمالياً أن نعدّ الشّعرية قضية مسكوتاً عنها لكي نفتح في النهاية أفقاً جديداً للاستكشاف "[40].

فمفهوم الشعرية تنوع بالمصطلح ذاته على الرغم من أنه ينحصر في إطار فكرة عامة تتلخص في البحث عن القوانين العلمية التي تحكم الإبداع. ويبدو أننا نواجه مفهوماً واحداً بمصطلحات مختلفة، ونواجه مفاهيم مختلفة بمصطلح واحد[41].

من هنا يظهر جلياً ما تعانيه الشّعرية من أزمة تعدد المصطلحات في الخطاب النقدي العربي المعاصر فهي مثلاً الشاعرية عند سعيد علوش في كتابه معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، وعبد الله الغذامي في كتابه الخطيئة والتفكير، وثمة من النقاد من ترجم Poetice بـ الإنشائية مثل عبد السلام المسدّي في كتابه الأسلوبية والأسلوب والطيب بكوش في ترجمة كتاب مفاتح الألسنية لجورج مونان، وفهد عكام في ترجمة كتاب: النقد الأدبي والعلوم الإنسانية لجان لوي كابانس، ومحمد رجب الباردي في بحثه: الإنشائية الحديثة وحدود مقاربتها للنص الشعري،

وهناك من ترجم المصطلح بـ فن الشعر وعلى ذلك يوئيل يوسف عزيز في ترجمته مقالاً لإدوارد ستاكيفينج بعنوان: فن الشعر البنيوي وعلم اللغة، وحامد أبو أحمد في ترجمته كتاب نظرية اللغة الأدبية لإيفانكوس، وترجمه جابر عصفور بـ علم الأدب في ترجمته كتاب عصر البنيوية لإديث كريزويل.

ومن النقاد المترجمين من عرّب الكلمة فقال بويطيقا، ومنهم سامي البارودي في ترجمته لكتاب المجمل في فلسفة الفن لكروتشه، وإحسان عباس ومحمد يوسف نجم في ترجمتهما لكتاب: النقد الأدبي ومدارسه الحديثة لستانلي هايمن، ومنهم خلدون الشمعة في كتابه: الشمس والعنقاء، ومحمد عصفور في ترجمته كتاب: مفاهيم نقدية لرينيه ويليك.

وسيزا قاسم في بحثها: حول بويطيقا العمل المفتوح، قراءة في اختناقات العشق والصباح لإدوارد الخراط، وجابر عصفور في كتابه: البويطيقا البنيوية[42].

و يبدو أنّ الترجمة الأكثر تداولاً و شيوعًا لـ poetics هي الشّعرية، وقد تبنى هذه الترجمة كثير من المهتمين بقضاياها، منهم: محمد الولي، ومحمد العمري في ترجمتهما كتاب جان كوهن (بنية اللغة الشّعرية)، وشكري المبخوت ورجاء بن سلامة في ترجمتهما كتاب تودوروف (نقد النقد)، كما تبنى هذه الترجمة أحمد مطلوب في بحثه: (الشّعرية)[43]، الذي أشار فيه إلى أن الشّعرية مصدر صناعي ينحصر معناه في اتجاهين يمثل الأول: فن الشعر وأصوله التي تتبع للوصول إلى شعر يدل على شاعرية ذات تميز وحضور، ويمثل الثاني: الطاقة المتفجرة في الكلام المتميز بقدرته على الانزياح والتفرد، وخلق حالة من التوتر[44].

وعلى أيّة حال، فإن الترجمات السابقة توضّح أزمة هذا المصطلح ، شأنه في ذلك شأن ما يعانيه النقد العربي الحديث في مجال الترجمات ونقل المصطلحات، وبحسب مايراه حسن ناظم فإن لفظ الشّعرية هو مقابل مناسب لـ Poetics "من دون محاولة خلق جدل يزيد من المسألة تشابكاً وتعقيداً "[45]، وربما تكون وجهة النظر هذه مستندة إلى أن لفظة الشّعرية قد شاعت و أثبت سياق تداولها صلاحيّة استعمالها،

على وجه شبه قارّ، من حيث تحديد المقصود بها، في المؤلّفات النقديّة الحديثة، فضلاً عن الكتب المترجمة إلى العربية.

إنّ محاولة تأصيل لغويّ لمصطلح الشعريّة، توضّح إحالته على الجذر الثلاثي (شعر)، و هو جذر يدل على العلم والفطنة: شَعر به، أي علم وأشعره الأمر، وأشعر به: أعلمه إياه، والشعر منظوم القول، وقائله الشاعر، وسمي شاعراً لفطنته[46].

والشّعرية لغةً مصدر صناعيّ مشتق من كلمة شعر، وقد أضيفت إليها اللاحقة (يَّة) لإضفاء الصفة العلمية، تماماً كما يقال: علمُ الشعر، وذلك جرياناً على نحو الأسلوبية والألسنية[47].

والشّعرية هي علم الأدب، كونها تبحث عن قوانين الخطاب الأدبي بمستوياته المنظوم والمنثور، فيتسع مجالها ليحتضن الشعر والنثر أيضاً، لكونهما يشتملان على خصائص أدبية على حد سواء[48].

ووجد عبد السلام المسدّي أن لفظة الشّعرية وليدة النقد الحديث تستخدم للتعبير عن الآلية أو القوانين التي ينحرف بواسطتها الكلام من خطاب عادي إلى ممارسة فنية إبداعية[49].

ـ الشّعريّة في النقد الغربيّ:

يعود أصل مصطلح الشعريّة في أول انبثاقه إلى ما جاء به أرسطو في كتابه (فن الشعر)، فقد كان على وعي كامل بأهمية الشعر الذي جعله أعلى شكل للفن المنتج، حيث نراه يقسمه إلى خيرٍ وشرٍ ويدعو إلى مراقبة أعمال الشعراء، وأيضاً تحدث فيه عن بعض القضايا التي لها علاقة بالشعر والشعراء وأبرزها المحاكاة ـ والمحاكاة مصطلح نقدي استعمله أفلاطون قبل أرسطو للتفريق بين الفنون الجميلة والفنون التطبيقية، والمصطلح في دلالته القديمة يتضمن معنى العرض أو إعادة العرض أو الخلق من جديد[50]. و لكلّ فن وسيلته بالمحاكاة، فالطبيب له وسيلة، والشاعر له وسيلة أخرى، يقول أرسطو: " والواقع أنّ من ينظم نظرية في الطب أو

الطبيعة يسمى عادةً شاعراً رغم ذلك فلا وجه للمقارنة بين هوميروس و أنباذوقليس إلا في الوزن، وبهذا يخلق بنا أن نسمي الأول شاعراً، والآخر طبيعياً أولى منه شاعراً، وكذلك لو أن امرأ أنشأ عملاً من أعمال المحاكاة، وخلط بين الأوزان كما فعل جيريمون في منظومته قنطوريس، وهي رابسوديه مؤلفه من أوزان شتى فيجب أن يكون شاعراً "[51].

ما تمّ عرضه آنفاً يعد جزءاً مما جاء فيه أرسطو في كلامه عن الشعر الذي يعوّل عليه أغلب الدارسين، ويعدونه أساساً للشعرية بمفهومها الذي يقدّمه النقد الحديث، و بذلك لا نجد بدًّا من الحديث عن هذا المصطلح في النقد الغربي الحديث، على نحوٍ موجز، بما يخدم البحث.

أصبح موضوع الشّعرية من الموضوعات المفضلة لدى النقاد، لما تحمله من دلالات متغيره، بسبب التطور الذي حدث للشّعرية الغربية بسبب تطور النقد الأدبي الحديث، إذ اتسعت مجالاتها عبر مراحل مختلفة وظلت تمارس نشاطها متقاطعة مع حقول معرفية أخرى كاللسانيات والأسلوبيات، فألفوا الكثير من الكتب التي توضح هذا المصطلح، إذ يظن أغلب الدارسين أن فكرة تأسيس نظرية شعرية حديثة ترجع في أساسها إلى الشكلانيين الروس، وذلك من خلال ما قدمه جاكبسون الذي يعدّ من أول النقاد الذين نظّروا في الشّعرية على أنها جزء من اللسانيات من خلال أعماله التي تعدّ خلاصة لأعمال الشكلانيين الروس، ويعدّ كتابه (مسائل في الشّعرية) من أهم الكتب التي تناولت الشّعرية (فكل كلمة من اللغة الشّعرية هي كلمة مشوهة قياساً إلى اللغة اليومية)[52].

وقد ميز (جاكبسون) بين الشعر والنثر في مقالة نشرت عام 1935 تحت عنوان (نثر الشاعر باسترناك)، و الشعر عنده يلجأ إلى التشبيه، بينما يتلمس النثر الاستعارة، والشعر يستند إلى التشابه في الإيقاع والصور بينما يجهل النثر مثل هذا الشيء... ففي القصيدة تتجاوب الأطراف مع بعضها بعضاً بشكل أو بآخر، و تقوم وسائل اللغة الشّعرية بإخراجنا من تتابع وخطية اللغة العادية.... والشعر عنده يعتمد

على التوازي، إذ يقول: إن في بنية القصيدة توازياً واحداً متصلاً، وكلمة تعني الرجعة أو القفل، في الشعر يكمن جوهر التقنيّة[53]...

ثم نلاحظ السؤال الذي طرحه جاكبسون في كتابه قضايا الشّعرية، والذي يقول فيه: ما الذي يجعل من الرسالة الكلامية عملاً فنياً؟ فالشّعرية بحسب ما يراها تهدف للإجابة على هذا السؤال.

ثم قدم لنا تعريفاً للشّعرية، إذ يقول: ((ويمكن تحديد الشّعرية باعتبارها ذلك الفرع من اللسانيات الذي يعالج الوظيفة الشّعرية في علاقاتها مع الوظائف الأخرى للغة، وتهتم الشّعرية بالمعنى الواسع للكلمة، فالوظيفة الشّعرية لا في الشعر فحسب حيث تهيمن هذه الوظيفة على الوظائف الأخرى للغة، وإنما تهتم أيضاً خارج الشعر حيث تُعطى الأولوية لهذه الوظيفة، أو تلك على حساب الوظيفة الشّعرية))[54].

فالعلاقة القائمة بين الوظيفة الشّعرية ووظائف اللغة هي التي ترقى بهذه الرسالة لتصبح عملاً فنياً.

ويعرف الشّعرية أيضاً في غير موضع من الكتاب نفسه بقوله: ((يمكن للشّعرية أن تعرف بوصفها الدراسة اللسانية للوظيفة الشّعرية في سياق الرسالة اللفظية عموماً وفي الشعر على وجه الخصوص))[55].

وبذلك فإن الوظيفة الشّعرية شيء ملتصق بالنص الأدبي، وهي مجرد مكون في بنية مركبة، وحيثما تهيمن الوظيفة الشّعرية في أثر أدبي فإننا ندعو ذلك الأثر شعراً، ومن الممكن ملاحظة توسيع جاكبسون مفهوم الشّعرية وإعطائه قيمة العلمية في النظرية والتطبيق، واستطاع أن يقدم القوانين اللازمة مدعّمة بالأدوات، والآليات التي يجب اتباعها للكشف عن شعرية أي عمل أدبي.

ـ شعرية جان كوهن:

لقد عرّف جان كوهن الشّعرية في كتابه (بناء لغة الشعر) بأنّها: " علم موضوع الشّعر "[56].

والشعر عنده انزياح عن قانون اللغة، لأن كل صورة تخرق قاعدة من قواعد اللغة أو مبدأ من مبادئها[57].

وتتجلى شعريته في البحث عن الأساس الموضوعي الذي يستند إليه تصنيف نص في هذه الخانة أو تلك، وهذا ما تسعى إليه كل شعرية لأن تكون علمية حسب تعبير كوهن، وهذه العلمية لا تتحقق في مساءلة المحتوى، بل في مساءلة العبارة، فالشّعرية هي ما يبحث عن خصائص علم الأسلوب الشعري، وشعرية كوهن التي بناها على الانزياح كانت تتمحور حول التفريق بين الشعر والنثر من خلال الشكل وليس المضمون، أي بحسب المعطيات اللغوية، وليس التصورات التي تعبّر عن تلك المعطيات[58].

ـ شعرية تودورف:

يتبنى تودورف تعريف فاليري: ((فيذهب إلى أن الشعريات ترتبط بكل الأدب منظومه ومنثوره))[59].

فنراه يستعمل مصطلح الشّعرية مرادفاً لعلم نظرية الأدب، ويبدو أن تودروف حاول أن يحدد موضوع الشّعرية استناداً إلى الفرق الدقيق بين الأثر الأدبي والنص؛ إذ إنّ الأثر الأدبي هو إنتاج المؤلف الحقيقي، أما النص فهو إنتاج القارئ الذي يوسع أبعاده بالقراءة. ونلاحظ وجود نص للمؤلف ونص للقارئ، وطبقاً لذلك ينفي تودوروف أن تكون ثمة إمكانية للأثر الأدبي أن يكون موضوعاً للشّعرية؛ ذلك أنّ الأثر الأدبي عمل موجود، وموضوع الشّعرية هو العمل المحتمل أي العمل الذي يولد نصوصاً لانهائية[60]. ومن ذلك نجد الجواب الذي قدمه تودوروف عن الشّعرية قائلاً: " ليس العمل الأدبي في حدّ ذاته هو موضوع الشّعرية، فما تستنطقه هو خصائص هذا الخطاب النوعي الذي هو الخطاب الأدبي، و ما كل عمل عندئذٍ إلا تجلياً لبنية محددة وعامة، ليس العمل إلا إنجازاً من إنجازاتها الممكنة، ولكل ذلك فإن هذا العلم لا يُعنى بالأدب الحقيقي بل بالأدب الممكن، وبعبارة أخرى يعنى بتلك الخصائص المجردة التي تصنع قراءة الحدث الأدبي أي أدبيته "[61].

وعن موضوع الشّعرية يقول تودورف: " في مقابل تأويل النص لا تسعى إلى تسمية المعنى، بل إلى معرفة القوانين العامة التي تنظم ولادة كل عمل... لكنها بخلاف هذه العلوم التي هي علم النفس وعلم الاجتماع... فالشّعرية تبحث عن هذه القوانين داخل الأدب ذاته، لذا فالشّعرية مقاربة للأدب مجردة وباطنة في الآن نفسه "[62].

ولخّص تودوروف مفهومه عن الشّعرية، فهي علم الأدب في نظره، لأنها تبحث عن قوانين الخطاب الأدبي في كل من الشعر والنثر، فالأدب كلام يبعث اللذة أو مثير للاهتمام لدى سامعه أو قارئه، ويكون الخلود مصير أكثر صناعاته من الكلام العادي.

ـ الشّعريّة العربيّة:

لعلّ تتبّعاً بسيطاً لبعض ما جاء في المدوّنة النقدية العربية القديمة يحيل على الشّعرية من خلال ما أسماه بعض النقّاد صناعة الشعر، فالشاعر يتعلم صنعته حتى يجيدها وعندها يبدأ بالنظم، بمعنى نقل الأفكار في قالب جميل، وامتد هذا التطور ليشمل شاعرية النصوص، والشّعرية ككل النظريات الحديثة تجمع في حقيقتها بين الماضي والحاضر فهي مصطلح نقّدي قديم جديد في آن معاً.

فقد كان اهتمام العرب بالشعر بارزاً وواضحاً منذ القدم، فكان ديوانهم وتاريخهم وثقافتهم، ومصدر حكمتهم، لكن هذه المعرفة لا تعني أبداً اطلاعهم واكتشافهم (مصطلح الشّعرية) بمفهومه الحديث، إلا أنّ دورهم كان نقدياً محضاً إلى التنظير المحكم والممنهج، فالثقافة العربية ثقافة موسوعية، خاصة تلك التي تتعلق بالشعر الذي تضمن مجالات معرفية وحقول مختلفة سواء أكانت فلسفية أو نقدية أو لغوية، ولأن الشعر هو أساس موضوع الشّعرية من نافلة القول الحديث عن آراء بعض النقاد القدامى وأبرز ما قدموه حول الشعر:

ـ الجاحظ (ت225هـ):

تعود له أقدم المحاولات في التراث النقدي العربي في تحديد موضوع الشعر ومفهومه، أي موضوع الشّعرية الذي سيكتشف لاحقاً، إذ ركّز في نقده على أن الأهم هو إقامة الأوزان واختيار الألفاظ، وذلك عندما عرّف الشعر بأنه صناعة ونسيج خيال، وذلك في قوله المشهور: " المعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجمي والعربي، والبدوي والقروي، وإنّما الشأن في إقامة الوزن وتخيّر اللفظ وسهولة المخرج، وكثرة الماء، وفي صحة الطبع وجودة السبك، فإنما الشعر صناعة وضرب من النسيج، وجنس من التصوير "[63]، وهذا التعريف الذي قدم فيه الجاحظ ما يراه شعراً من دون قصد وضع تعريفاً جامعاً للشعر، إذ تطرّق إلى عناصر مهمة وهي الوزن والسبك، فالوزن له علاقة بالبنية الموسيقية للشعر، أما السبك فيخص التركيب، والشكل الشعري، فالشعري عنده يتحقّق بإقامة الوزن وتميز اللفظ وسهولة المخرج وكثرة الماء وصحة الطبع وجودة السبك، فالمعاني موجودة ومعروفة للقاصي والداني، وإنما المهم في الشعر هو الصياغة الفريدة، ومنه يتميز كل شاعر على حدة بصناعته، فالشعر عنده طريقة وأسلوب.

- ابن سلّام الجمحي 231هـ:

يعد ابنّ سلاّم من أبرز نقّاد القرن الثالث الهجريّ، إذ يقترب من الشعرية باعتبارها علمًا من العلوم الإنسانية، فيشبه الشعر بصناعة من الصنائع، وبممارسة تنصّب على مادة من مواد هذه الممارسة لتشكل موضوعاً لعلم الشعر، فهو الذي قال: " للشعر صناعة وثقافة يعرفها أهل العلم كسائر أصناف العلم والصناعات منها ما تثقفه العين ومنها ما تثقفه اليد ومنها ما يثقفه اللسان من ذلك اللؤلؤ والياقوت لا يُعرف بصفة ولا وزن دون المعاينة ممن يبصره الجهبذة بالدينار والدرهم لا يعرف جودتها بلون ولامس ولا صفة ويعرفها الناقد عند المعاينة ...وإن كثرة المدارسة تعين على العلم "[64]، و هو يذكر الدّر والياقوت والدينار وصولاً إلى الجواري، إذ لا يمكن معرفة جودة هذه الأشياء دون أن نعمد إلى معاينتها، وهذ المعاينة تشمل معرفة واستعمال معايير موضوعية تسمح بإصدار حكم دون الوقوع في الخطأ.

فمقومات الشعر خاضعة للتعلم والاكتساب، إذ يركز على الصناعة والثقافة ومعرفة أهل العلم، ولكن هذا الانحياز إلى الجانب التعليمي في عملية الإبداع ليس كلياً، فهو يرى أنّ للشعر صناعة وثقافة، ولم يقل الشعر صناعة وثقافة، أي إنّ الصناعة والثقافة بعض مقومات عملية الخلق، وليست هي وحدها[65].

- ابن قتيبة 276هـ:

الذي تمثلت جهوده النقدية في كتابه (الشعر والشعراء)، الذي يُعد من بواكير الكتب النقدية التراثية، إذ حاول من خلاله تأسيس منهج نقدي مغاير لبعض المعايير التي كانت سائدة، حيث رفض المعيار الزماني للشعر، أي عدم النظر بجلالة للمتقدم على حساب المتأخر زمنياً، وغيرها من المعايير التي أعاد النظر فيها، ففي كتابه لم يقدم لنا تعريفاً للشعر بوصفه مصطلحًا نقديًّا، كما هون الشأن عند الجاحظ، إنما بيّن لنا أنواعه وأقسامه برؤية نقديّة، جعلت الشعر أربعة أضرب؛ إذ قال: تدبرت الشعر فوجدته أربعة أضرب:

أولاً: ضرب منه حسن لفظه وجاد معناه.

ثانياً: وضرب منه حسن لفظه وحلا، فإذا أنت فتشته لم تجد هناك فائدة في المعنى.

ثالثاً: وضرب منه جاد معناه، وقصرت ألفاظه عنه.

رابعاً: وضرب منه تأخر معناه، وتأخر لفظه...[66]

نراه يحدد مستويات الشعر سبيلاً لتحديد العلاقة بين الدال اللغوي، والمعنى المراد تأديته فكان ذلك خطوة من خطوات تحديد عناصر الجمال في الإبداع الشعري بكل جوانبه، لذا تتشكل الشاعرية أو الشّعرية في نظره عن طريق تفاعل الشكل والمضون.

وبعد هذه الآراء النقدية المبكرة جاء ابن طباطبا العلوي (ت322هـ) في كتابه عيار الشعر، وقدامه بن جعفر (ت337هـ) في كتابه نقد الشعر، وابن المعتز(ت 296هـ). في كتابه البديع، والقاضي الجرجاني(ت 392هـ). في كتابه الوساطة بين المتنبي وخصومه، فتحدّثوا عن الشعر، في محاولة وضع أطر نظريّة شكّلت البداية الحقيقة والفعلية لتأسيس الشّعرية العربيّة، أو مرحلة التنظيم، و وضع الأسس والمفاهيم العلمية الدقيقة.

ـ الشّعرية عند النقاد العرب المحدثين:

أسّست النظرية الشّعرية منطلقاً رئيساً لفهم طبيعة الشعر وتحديد مساراته في العصر الحديث، وقد كان لبعض الآراء التي قدّمها بعض المنظّرين فضل اهتمام زائد في إثارة قوانين الإبداع كشفاً وتأييداً أو معارضة وتقويضًا، وتمثّل لذلك بما جاء عند:

ـ أدونيس:

يعدّ أدونيس من الباحثين والنقاد السباقين إلى الاهتمام بقضايا الشّعرية، فقد خاض في مجالاتها، واهتمّ بأصولها المعرفية والمنهجية، وكتب مجموعة مؤلفات عن الشعر. و ربما يكون كتاب (الشعريّة العربيّة) الصادر سنة 1985أبرز كتاب له في هذا المجال. وهو مجموعة من المحاضرات ألقاها في أيار، سنة 1948، في الكولّيج دو فرنس، بدعوة من جمعيّة أساتذتها، استطاع من خلالها رسم المعالم الكلية للشّعرية العربية، وتحديد الخصائص الجزئية التي تفرقها عن باقي الشّعريات، فهي شعرية مرتبطة بنص مقدس ولغة مقدسة.

ومن الملاحظ في هذه الدراسات التي شكّلت مباحث الكتاب أنها تعكس وجهة نظر أدونيس عن كل ما يتعلق بالشعر العربي من العصر الجاهلي حتى العصر الحديث، وذلك من خلال عنوانات المحاضرات التي هي:

ـ الشّعرية والشفوية الجاهلية

ـ الشّعرية والفضاء القرآني

ـ الشّعرية والفكر

ـ الشّعرية والحداثة

وبخلاف العنوان الرئيس (الشّعرية العربية) لم يقدم أدونيس في محاضراته تحديدات دقيقة ولا تصورات مركزة للشّعرية العربية، فهو لا يتطرق في كتابه إلى البحث في ماهية هذا المصطلح أو موضوعه، وإنما تتبع فقط الحركة الشّعرية والإبدالات التي ميزتها.

في البداية قدم أدونيس رأيه عن الشّعرية الجاهلية التي ميزها بخاصية الشفوية، وذلك لأن الشعر عند العرب نشأ وقام على ثقافة شفوية حديثة وسماعية، فهو لم يدون ما وصل إلينا محفوظاً نقلته الذاكرة الإنسانية عبر الرواية والحفظ من جيل إلى آخر، وهو يرى أيضاً أن أبرز ميزة لازمت الشعر الجاهلي هي الصوت، فالشاعر كان يحرص على تجويد شعره من أجل التأثير في السامع وإشراكه ما في نفسه من انفعالات وجدانية نابضة متداخلة مع مشاعر الجماعة.

فالشاعر الجاهلي يصور الحياة بكل قسماتها أفرحها وأتراحها، انتصاراتها وهزائمها، لذلك طريقة التعبير كانت ذات أهمية أكثر من المضمون؛ لأن الأذن تحكم على القصيدة، لذلك كان نجاح الشاعر مرتبط بالموهبة والقدرة على التبليغ لذلك كان لابد للشاعر من أن ينشد قصيدته، فالإنشاد أو الغنائية موهبة تضاف إلى موهبة قوله الشعر، فاستبعد أدونيس عن الشعر كل كلام يحتوي على الغموض، يقول: " أستبعد في مجال الشعر كل ما تفترضه الكتابة والتأمل والاستقصاء والغموض "[67].

وبذلك تكون الخصائص الشفوية للشّعرية الجاهلية، وما رافقها من اللفظ والبيان التعبيري هي من سيمثّل الانطلاقة لتأسيس النقد الشّعري عند العرب.

ثم تطرّق إلى أثر النص القرآني الذي سينقل الشّعرية العربية من الشفوية إلى الكتابية، يقول: " هكذا كان النص القرآني تحولاً جذرياً شاملاً به وفيه تأسست النقلة

من الشفوية إلى الكتابيّة ومن ثقافة البديهة والارتجال إلى ثقافة الرؤية والتأمل "[68].
والنص القرآني بحسب ما يراه أدونيس من العوامل الأساسية في بلورة الحداثة الشّعرية، فالقرآن شكّل مرجعاً أساسياً وملهماً حقيقياً في عمق الكتابة، ليس في مجال النقلة من الشّفوية إلى الكتابية فحسب بل من خلال الدراسات والمقارنات بين النص القرآني والشعر الجاهلي على جميع الأصعدة.

ومنه يخلص أدونيس إلى أنّ جذور الحداثة الشّعرية العربية كامنة في النص القرآني، (هكذا يمكن القول: إنّ النص القرآني الذي نُظر إليه بصفته نفياً للشعر هو الذي أدى على نحو غير مباشر، إلى فتح آفاق شعرية عربية جديدة، نتيجة لظهور معايير جديدة لكتابة القصيدة الشّعرية مع كلّ من مسلم بن الوليد الذي يعدّ أول من حاول جعل بلاغة القصيدة شبيهة ببلاغة النص القرآني، وبشار بن برد في أساس الخروج على الشفوية الشّعرية الجاهلية، وأبو نواس: انطلاقاً منه تحولت اللغة الشّعرية تحولاً شبه كلي ففي شعره البداية الأكثر غنى وشمولاً وتنوعاً لحداثة الشّعرية الكتابية[69].

ويرى أدونيس أن أفضل من مثّل الشّعرية الجديدة في نصوصه وما قدمه من معانٍ وتعبيرات، هو أبو نواس وأبو تمام على مستوى الكتابة الشّعرية، وأما على مستوى النقد الذي يهتم بالنظم وجوهر الشعر فهو عبد القاهر الجرجاني بلا منازع.

ومما يمكن ذكره في نهاية القول: أنّ الشّعرية عند أدونيس شعريات وليست شعرية واحدة " شعرية الحضور، شعرية القراءة، شعرية الهوية، الاستعارة، المؤالفة، الحقيقة، شعرية الجسد، شعرية العنف، شعرية الرسالة، شعرية الرفض "[70].

ـــ كمال أبو ديب؛ شعرية الفجوة:

تستند شعرية (أبو ديب) في مفهوم الفجوة؛ مسافة التوتر، بدءاً إلى مفهومين نظريين هما: العلائقية، والكلية. فالشّعرية خصيصة علائقية، أي إنها تجسد في النص شبكة من العلاقات التي تتمو بين مكونات أولية سمتها الأساسية أن كلاً منها يمكن أن يقع في سياق آخر دون أن يكون شعوراً، لكنه في السياق الذي تنشأ فيه

هذه العلاقات، وفي حركتها المتواشجة مع مكونات أخرى بها السمة الأساسية ذاتها تتحول إلى فاعلية خلق للشّعرية ومؤشر على وجودها. وقد صرّح أبو ديب أنّ شعريته شعرية لسانية، وهذا التصريح يعكس تأثر أبو ديب في شعريته بـ جاكبسون وكوهن يعتمد في تحليلاته على لغة النص أي مادته الصوتية والدلالية.

يعدّ كتابه في الشّعرية الصادر سنة 1987م، من الكتب الرائدة في نقد الشّعرية بعد كتاب أدونيس (الشّعرية العربية)، و ما يميز كتاب أبو ديب مناقشة مسألة الشعريّة وفق مواقف نقدية شاملة ومعاصرة تنوعت بين النقدين الغربي والعربي. وما قدمه من تنظير وتطبيق حول الشّعرية يختلف عن ما قدمه نقّاد آخرون ممن عاصرهم.

و المتتبع لشّعرية (أبو ديب) يتأكد أنها تنطلق من مواقف نهضوية ثقافية، أو كما يسميها هو الموقف المضاد للغوغائية الشعاراتية السلطوية الطفولية، لذلك اتسمت شعريته بالقدرة على دمج ما لا يمكن دمجه، والقدرة على الجمع بين المتنافرات، وهذا الدمج يجمع ما لا يتجالس في حيز الفجوة لتشمل كل شيء يقوم على بنية التّضاد، إذ نراه يركز على المتناقضات والثنائيات الضّدية والظواهر الشّعرية والنقدية التي تبتعد عن الرقابة والتقليد، فهي الميزة التي تنفرد بها الشّعرية، فيها الفجوة شرطٌ مطلق للشّعرية بحسب ما يرى أبو ديب وهو الذي يرى أن كل تحديد للشعريات يطمح إلى امتلاك درجة عالية من الدقة والشمولية، ينبغي أن يتم ضمن معطيات العلائقية، أو مفهوم أنظمة العلاقات؛ لأن الظواهر المعزولة كما أكدتها الدراسات اللسانية لا تعني، وإنما تعني نظم العلاقات التي تندرج تحتها هذه الظواهر. وبذلك لا جدوى من تحديد الشّعريات على أساس المفردة كالوزن والقافية، والإيقاع الداخلي، أو الصورة أو الرؤيا أو الانفعال، أو الموقف الفكري أو العقدي، لأن أيّاً من هذه العناصر في وجودها النظري المجرد عاجزة عن منح اللغة طبيعتها دون أخرى، ولا يؤدي مثل هذا الدور إلا حين يندرج ضمن شبكة من العلاقات المتشكلة في بنية كلية، انطلاقاً من هذا المبدأ الجوهري لا يمكن أن توصف

الشّعريات عند كمال أبو ديب إلا حين يمكن أن تتكون أو تتبلور وتتشكل في بنية كلية.

والشّعريات التي يحاول أبو ديب أن يقدمها هي وظيفة من وظائف الفجوة أو مسافة التوتر، وهو مفهوم لا تقتصر فاعليته على الشّعريات، بل على أساس في التجربة الإنسانية بأكملها[71]، ويحدد هذه الفجوة مسافة التوتر، بأنها الفضاء الذي ينشأ من إقامة مكونات للوجود، أو اللغة، أو لأيّ عناصر تنتمي إلى ما يسميه جاكبسون نظام الترميز، في سياق تقوم فيه علاقات ذات بعدين متميزين هما:

- علاقات تقدم باعتبارها طبيعية نابعة من الخصائص والوظائف العادية للمكونات المذكورة ومنظمة في بنية لغوية تمتلك صفة الألفة.
- علاقات تمتلك خصيصة اللاتجانس أو اللاطبيعية، أي إنّ العلاقات لا متجانسة، لكن في السياق الذي تقدّم فيه تطرح في صيغة متجانسة[72].

فهذا التحديد الذي يطرحه أبو ديب لمفهوم الشّعرية، ومفهوم الفجوة: مسافة التوتر " يحيل على مفهوم الانزياح عند كوهن، وذلك عبر تحول المكونات الأولية من نص في السياق لتكون دالة على الشّعرية"[73].

فهو يرى أنّ الشّعرية: " حركة استقطابية، بمعنى أنها فاعلية تنتزع من سديم التجربة واللغة مادة لا متجانسة تفعل فيها تنظيماً عن طريق ترتيبها وتنسيقها حول أقطاب، وتدقيقاً حول قطبين يفصلهما بدورهما ما أسميته مسافة التوتر، وهكذا تكون الشّعرية التجسيد الأسمى لخلق الثنائيات الضّدية وتنسيق العالم حول تجربة ولغة ودلالة وصوت وإيقاع "[74].

وبناءً عليه فالشّعريات عنده هي إحدى وظائف الفجوة أو مسافة التوتر، ومما يمكن استخلاصه من شعريته بعض النقاط الآتية:

1- انطلق في تحديده للشعرية باعتبارها خصيصة علائقية، أي إنها تجسد في النص شبكة من العلاقات السياقية.

2- مفهوم الفجوة، مسافة التوتر لا يقتصر عنده على الشّعرية فقط، بل هو الأساس في التجربة الإنسانية.

3- حضور الفجوة في النص الشّعري يميزه عن غيره من النصوص.

الخاتمة:

استناداً إلى ما تمّ عرضه، يمكن ملاحظة أنّ مصطلح **الخطاب الشعريّ** يتّسم بأنّه متعدد الدلالة، و مفهومه غير قار، يصعب على الباحث تحديده، ومجالاته متباينة بحسب زاوية الاشتغال عليه، فهو يتجاوز الدراسات الأدبية والفنية ليشمل مجال الخطاب الثقافي الذي يعبّر به الإنسان عن انفعالاته وتأثيراته واهتزازاته الوجدانية. و هو نوع خاص من الخطاب الأدبي، تبلغ فيه الإيمائية اللغوية حدوداً عليا في إطار بنية إيقاعية خارجية موظفة توظيفاً دلالياً. وبناءً على هذا التعريف يتم قبول الشّعرية في النثر والسرد، إلا أنّ هذه الشّعرية لا تجعل من السرد أو النثر خطاباً شعرياً، كما لا يكفي الإيقاع الخارجي وحده ليحل خطاباً ما خطاباً شعرياً إذ لابد للخطاب الشّعري من توافر شرطين متميزين:

1- شرط لازم غير كافٍ وهو: ضرورة توافر إيقاع خارجي ذي صفة دلالية.

2- الإيمائية العالية في اللغة الشّعرية، بحيث تتسع فيها الدلالات إلى الحدّ الأقصى لتشكل خطاباً مفتوحاً[75].

والخطاب الشّعري هو كل " إبداع أدبي بلغ الحد المقبول ونال إعجاب أكثر من ناقد، أي كل إبداع نال الحد الأدنى من إجماع الناس على جودته "[76].

و خلاصة ما قدمناه يمكن تحديد مصطلح **الخطاب الشّعريّ** بأنّه **تركيب نعتي، يحيل على بنية نصّية، يتضافر فيه المنطوق والمكتوب والبنى اللسانية الخاصة**

لجنس أدبيّ معيّن، هو الشعر، لما يحيل عليه من بنى دلالية ينتج عنها ما يمكن أن نطلق عليه التجلي الحدوثي الملفوظ مجسَّدًا بصورة سمعيّة أو كتابيّة، تحقّق الشّعر نصاً.

المصادر والمراجع

* القرآن الكريم.

1. أدونيس : الشّعرية العربية ، دار الآداب ، ط1 ، 1985م.

2. أدونيس : كلام البدايات ، دار الآداب ، ط1 ، 1989م.

3. الباردي ، محمد : إنشائية الخطاب في الرواية العربية ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 2000.

4. البرزنجي ، إسماعيل : الخطاب النثري ، دارسة أسلوبية ، رسالة دكتوراه ، جامعة السلمانية ، 2011م.

5. البازعي ، سعد والرويلي ، ميجان : دليل الناقد الأدبي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، ط3 ، 2002م.

6. الباقلاني ، أبو بكر محمد : إعجاز القرآن ، تحقيق السيد : أحمد صقر ، دار المعارف.

7. بوحوش ، رابح : الشّعرية وتحليل الخطاب ، الموقف الأدبي ، عدد 414 ، أكتوبر ، دمشق ، 2005م.

8. بوخاتم ، مولاي علي ، مصطلحات النقد العربي السيماوءي الإشكالية ، والأصول والأضداد ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 2005.

9. بوقرة ، نعمان : نحو النص ومبادئه واتجاهاته الأساسية في ضوء النظرية اللسانية الحديثة ، مجلة علامات في النقد ، المجلد 16 ، الجزء 61 ، 2007م.

10. تاديه ، جان ، إيف : النقد الأدبي في القرن العشرين ، ترجمة: قاسم المقداد ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، 1993م.

11. تودوروف ، تزفيتان : الشّعرية ، ترجمة : شكري المبخوت ، ورجاء سلامة ، دار توبقال ، ط2 ، 1990م.

12. الجاحظ ، عمرو بن بحر : الحيوان ، تحقيق : عبد السلام هارون ، دار إحياء التراث ، بيروت ، ط3 ، 1969م.

13. : جاكبسون ، رومان : قضايا الشّعرية ، ترجمة : محمد الولي و مبارك حنون ، دار توبقال ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط1 ، 1988م.

14. الجمحي ، محمد بن سلاّم : طبقات فحول الشعراء ، دراسة : طه أحمد إبراهيم ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2001م.

15. حجازي ، عبد الرحمن: مفهوم الخطاب في النظرية المعاصرة ، مجلة علامات في النقد ، 2005م ، المجلد 15 ، الجزء 57.

16. الحميري ، عبد الواسع: ما الخطاب وكيف نحلله: نقلاً عن البرزنجي ، إسماعيل: الخطاب النثري الجاهلي دراسة أسلوبية.

17. خضر ، عبد الله حميد: لسانيات النص القرآني ، دراسة تطبيقية في الترابط النصي ، دار القلم.

18. خمري ، حسين: نظرية النص من بنية المعنى إلى سيميائية الدال ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، ط1 ، 2007م.

19. الزبيدي ، محمد مرتضى: تاج العروس ، المطبعة الخيرية ، ط1 ، 1306هـ.

20. الزمخشري ، محمد بن عمر: أساس البلاغة ، تحقيق: محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية.

21. زيتون ، علي مهدي : الإعجاز القرآن وآلية التفكير عند العرب.

22. شرشار ، عبد القادر: تحليل الخطاب الأدبي وقضايا النص ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق 2006م.

23. الشهري ، عبد الهادي: استراتيجيات الخطاب ، مقاربة لغوية تداولية ، دار الكتاب الجديد ، ط1.

24. صادق ، مثنى: أسلوبية الحجاج التداولي البلاغي ، تنظير وتطبيق على السور المكية ، منشورات ضفاف ، ط1 ، 2015م.
25. طاليس ، أرسطو : فن الشعر ، ترجمة : إبراهيم حمادة ، مكتبة الأنجلو المصرية.
26. طاليس ، أرسطو : فن الشعر ، ترجمة : عبد الرحمن بدوي ، مكتبة النهضة المصرية ، 1953م.
27. الطبري ، محمد بن جرير ، تفسير الطبري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط3 ، 1999م.
28. عبد الرحمن ، طه: في أصول الحوار وتجديد الكلام ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، ط2 ، 2000م.
29. عبد المجيد ، جميل: البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية ، الهيئة المصرية للكتاب ، 1998م.
30. العبد ، محمد: النص والخطاب والاتصال ، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي ، القاهرة ، ط1 ، 2005م.
31. ابن فارس ، أحمد : معجم مقاييس اللغة ، تحقيق : عبد السلام هارون ، اتحاد الكتاب العرب ، ط2 ، 2002م.
32. ابن قتيبة ، الدينوري ، أبو محمد : الشعر والشعراء ، تحقيق : أحمد شاكر ، دار المعارف مصر.
33. كوهن ، جان : بناء لغة الشعر ، ترجمة : أحمد درويش ، ط2 ، دار المعارف.
34. كوهن ، جان : بناء لغة الشعر ، ترجمة : محمد الولي و محمد المعري ، دار توبقال ، ط1 ، 1986م.
35. مرتاض ، عبد الملك : التحليل السيميائي للخطاب الشّعري ، منشورات اتحاد الكتّاب العرب ، دمشق ، 2005م.
36. المسدّي ، عبد السلام : الأسلوبية والأسلوب ، دار سعاد الصباح ، القاهرة ، ط4 ، 1993م.

37. مطلوب ، أحمد : الشّعرية ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، الجزء 43 ، المجلد 40 ، 1989م.
38. مفتاح ، محمد: مساءلة مفهوم النص ، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة محمد الخامس ، 1997م.
39. مقبل ، طارق : آليات القراءة الأسلوبية للخطاب الشّعري عند شوقي بغدادي ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق.
40. ابن منظور ، محمد بن مكرم : لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، ط1 ، 1992م.
41. ناظم ، حسن : مفاهيم الشّعرية ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، ط1 ، 1994م.
42. وهبي ، مجدي والمهندس ، كامل: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، مكتبة لبنان ، ط2 ، 2008م.
43. ويس ، أحمد محمد : دراسات مختارة في نظرية الأدب ، دار كيوان ، دمشق ، ط1 ، 2011م.
44. يقطين ، سعيد: انفتاح النص الروائي ، النص والسياق ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، ط2 ، 2002م.

1 – بحث منشور في مجلة علامات في النقد، مجلد 16 ، جزء 61 ، 2007 ، من الصفحة 7 إلى الصفحة 35.

[1] – ينظر: حجازي، عبد الرحمن: مفهوم الخطاب في النظرية المعاصرة، مجلة علامات في النقد، 2005، المجلد 15، الجزء 57، ص124.

[3] – شرشار، عبد القادر: تحليل الخطاب الأدبي وقضايا النص، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق 2006، ص12.

[4] – علي بو خاتم، مولاي: مصطلحات النقد العربي السيماءوي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق 2005، ص252.

[5] – سورة ص، الآية 19.

[6] – سورة ص، الآية 23.

[7] – سورة النبأ، الآية 37.

[8] – ابن منظور، محمد بن مكرم: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1: 1992، مادة (خ . ط . ب).

[9] _ الزبيدي، محمد مرتضى: تاج العروس ، المطبعة الخيرية ، ط1: 1306هـ، مادة (خ . ط . ب).

[10] _ ابن فارس، أحمد : معجم مقايس اللغة، ت: عبد السلام هارون، اتحاد الكتاب العرب، ط2: 2002.

11 – ينظر: – الزمخشري، محمود بن عمر: الكشّاف، ت: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3: 1997،م4: 82، 86، 691.

– الطبري، محمد بن جرير: تفسير الطبري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3: 1993، م10: 564–565.

[12] – البازعي،سعد و الرويلي، ميجان: دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط3: 2002، ص155.

[13] – ينظر: نفسه ، ص156

[14] – البرزنجي، إسماعيل: الخطاب النثري الجاهلي دراسة أسلوبية، رسالة دكتوراه ، جامعة السليمانية ، 2011، التمهيد.

[15] – ينظر: الباردي، محمد: إنشائية الخطاب في الرواية العربية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2000، ص5.

[16] – وهبي، مجدي و المهندس، كامل: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، ط2: 2008، ص159.

[17] – ينظر: الشهري، عبد الهادي: استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد، ط1، ص 40-35.

[18]– ينظر: صادق، مثنى: أسلوبية الحجاج التداولي البلاغي تنظير وتطبيق على السور المكية، منشورات ضفاف، ط1: 2015، ص37.

[19] – ينظر ، المرجع نفسه ، ص17.

[20] – عبد المجيد ، جميل: البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية ، الهيئة المصرية للكتاب ، 1998م ، ص70.

[21] – بوقره ، نعمان: نحو النص مبادئه واتجاهاته الأساسية في ضوء النظرية اللسانية الحديثة: مجلة علامات في النقد ، المجلة 16 ، الجزء 61 ، 2007م ، ص17.

[22] – ينظر ، شرشار ، عبد القادر: تحليل الخطاب الأدبي وقضايا النص ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 2006م ، ص20.

[23] – الباقلاني ، أبو بكر محمد: إعجاز القرآن الكريم ، تحقيق السيد: أحمد صقر ، دار المعارف ، ص35.

[24] – لسان العرب، مادة (نصص) ، ص95.

[25] – نفسه، ص96.

[26] – الزمخشري، محمد بن عمر: أساس البلاغة، ت: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ج2: 277.

[27] – المعجم الوسيط، مادة { نصّ } ، ص926.

[28] – عبد الرحمن، طه: في أصول الحوار وتجديد الكلام، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ، ط2 ، 2000، ص35.

[29] – ينظر: مفتاح، محمد: مساءلة مفهوم النص، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس، 1997، ص23. 28.

[30] – خضر، عبد الله حميد: لسانيات النص القرآني، دراسة تطبيقية في الترابط النصي، دار القلم ، ص23.

[31] – ينظر: المرجع نفسه، ص24 . 25.

[32] – ينظر: خمري، حسين: نظرية النص من بنية المعنى إلى سيميائية الدال، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2007، ص60.

[33] – صادق، مثنى: أسلوبية الحجاج التداولي، ص30.

[34] – ينظر: خمري، حسين: نظرية النص من بنية المعنى إلى سيميائية الدال، ص61.

[35] – ينظر: المرجع نفسه، ص62.

[36] – ينظر: يقطين، سعيد: انفتاح النص الروائي النص والسياق، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط2، 2001، ص11 . 12.

[37] – ينظر: العبد، محمد: النص والخطاب والاتصال، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة ، ط1، 2005، ص11. 12.

[38] – بوخاتم، مولاي: مصطلحات النقد العربي السيماءوي الإشكالية والأصول والأضداد، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2005، ص258.

[39] – ينظر: بوقره، نعمان: نحو النص، ص17 . 19.

[40]– ناظم ، حسن : مفاهيم الشّعرية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1994، ص10.

[41] – ينظر : نفسه، ص11.

[42] – ينظر : ويس، أحمد محمد : دراسات مختارة في نظرية الأدب، دار كيوان، دمشق ، ط1، 2011، الحاشية، ص13.

[43] – ينظر: ناظم، حسن: مفاهيم الشّعرية، ص16.

[44] – ينظر: مطلوب، أحمد: الشّعرية، مجلة المجمع العلمي العراقي، الجزء 4.3، المجلد 40، 1989، ص47.46.

[45] – ناظم، حسن: مفاهيم الشّعرية، ص17.

[46] – ينظر: لسان العرب، مادة شَعر، ص410.

[47] – ينظر: بوحوش، رابح: الشّعرية وتحليل الخطاب، الموقف الأدبي، عدد 414، أكتوبر 2005، دمشق، ص37.

[48] – ناظم، حسن : مفاهيم الشّعرية، ص83.

[49] – المسدّي، عبد السلام : الأسلوبية والأسلوب، دار سعاد الصباح، القاهرة، ط4، 1993، ص132.

[50] – طاليس، أرسطو: فن الشعر، ترجمة : إبراهيم حمادة، مكتبة الأنجلو المصرية، هامش10، ص61. و قد عدت إلى هذه الطبعة لاعتماد ما جاء في الهامش المذكور.

[51] – طاليس، أرسطو: فن الشعر، ترجمة: عبد الرحمن بدوي، مكتبة النهضة المصرية، 1953، ص7.

[52] – تاديه، جان إيف: النقد الأدبي في القرن العشرين، ترجمة: قاسم المقداد، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1993، ص50.

[53]– ينظر : نفسه، ص50 . 51 . 52 . 53.

[54] – جاكبسون، رومان: قضايا الشّعرية، ترجمة : محمد الولي و مبارك حنون، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1988، ص35.

[55] – نفسه ، ص78.

[56] – كوهن، جان: بناء لغة الشعر، ترجمة : أحمد درويش، ط2، دار المعارف، ص17.

[57] – كوهن، جان: بناء لغة الشعر، ترجمة : محمد الولي و محمد العمري، دار توبقال، ط1، 1986، ص8. و قد عدت إلى هذه الطبعة لأنني لم أجد المقبوس بصيغته المستعملة في البحث، في الطبعة السابقة.

[58] – نفسه، ص 14 . 28.

[59] – بوحوش، رابح: الشّعرية وتحليل الخطاب، ص38.

[60] – ناظم، حسن: مفاهيم الشّعرية، ص24.

[61] – تودوروف، تزفيتان: الشّعرية، ترجمة : شكري المبخوت، ورجاء بن سلامة، دار توبقال، ط2، 1990، ص23.

[62] – ينظر: تودوروف، تزفيتان: الشّعرية، ص22 . 23.

[63] – الجاحظ ، عمرو بن بحر: الحيوان، تحقيق : عبد السلام هارون، ج3، ط3، دار إحياء التراث، بيروت، 1969، ص131 . 132.

[64] – الجمحي، محمد بن سلّام: طبقات فحول الشعراء، دراسة : طه أحمد إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001، ص26.

[65] – ينظر: زيتون، علي مهدي: الإعجاز القرآنيّ وآلية التفكير عند العرب، ص36.

[66] – ينظر: ابن قتيبة الدينوري: الشعر والشعراء، تحقيق : أحمد شاكر، ج1، دار المعارف، مصر، ص66 . 69.

[67] – أدونيس: الشعرية العربية، دار الآداب، ط1، 1985، ص30.

[68]– نفسه، ص35.

[69] – ينظر: نفسه، ص49 . 52.

[70] – ينظر: أدونيس: كلام البدايات، دار الآداب، ط1، 1989، ص49 وما بعدها.

[71] – ينظر: بوحوش، رابح: الشّعريات والمفاهيم اللسانية، ص38 . 39.

[72] – ينظر: ناظم، حسن: مفاهيم الشّعرية، ص124.

[73] – ناظم، حسن: المرجع نفسه، ص124.

[74] – أبو ديب، كمال: في الشّعرية، ص74.

75 – مقبل، طارق: آليات القراءة الأسلوبية للخطاب الشّعري عند شوقي بغدادي، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2012 ، ص49 . 50.

76 – مرتاض، عبد الملك : التحليل السيميائي للخطاب الشّعري، منشورات اتحاد الكتّاب العرب، دمشق، 2005، ص28.